مجلة الدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الآداب والدراسات الإنسانية بـ(كريمة) - جامعة دنقلا
مجلة نصف سنوية - محكمة - العدد الخامس والعشرون يناير 2021 م

ISSN 1858 - 6090

أدوات القهوة السودانية

مجلة الدراسات الإنسانية – العدد الخامس والعشرون - يناير 2021م

مجلة الدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الآداب والدراسات الإنسانية – جامعة دنقـلا

مجلة نصف سنوية – محكمة – العدد الخامس والعشرون – يناير 2020م

رئيس هيئة التحرير

د. محمد علي عبدالله شمين

رئيس التحرير

أ. د. نصر الدين سليمان علي

نائب رئيس التحرير:

د. محمد فتح الرحمن أحمد إدريس

مستشارو التحرير

أ. د. عباس سيد أحمد زروق

أ. د. حسن علي الساعوري

أ.د. محمد عز الدين علي محمد

أ. د. على عثمان محمد صالح

أ. د. محمد المهدي بشرى

أ. د. كباشى حسين قسيمه

أ. د. محمد المهدي بشرى

أ. د. كباشى حسين قسيمة

أ. د.محمد المهدى إدريس

سكرتارية التحرير

د. السيد بخت أحمد

د. أميرة علاء الدين صالح محمد

د. مجدى سليمان حمزة

التصميم والإخراج الفنى

أ. سماح عماد حامد

قواعد النشر

تُعنى المجلة بترقية البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية وتهتم – على نحو خاص – بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير العلمية والندوات المتخصصة، كما ترحب بالمناقشات الهادفة والموضوعية لما ينشر فيها.

قواعد النشر بالمجلة:

* يقدم المقال أو الدراسة مطبوعاً على ورق 4A ومرفقاً معه قرص مدمج 3.5 فيما لا يزيد عن (7500) كلمة (25 صفحة) سواء باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
* ألاَّ يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في جهات أخرى، كما لا يجوز إعادة نشرها - كاملاً أو جزئياً - في وعاء آخر، إلاَّ بأذن خطي من المجلة.
* توضع إحالات المراجع في داخل النص وفق طريقة جامعة هارفارد (الطريقة الأمريكي) للتوثيق، وهي كما يلي: (الإسم الثالث سنة النشر، ص). هذا في حال أسماء الكتاب الأجانب ومؤلفي المصادر العربية كالطبري. أما أسماء مؤلفي المراجع العربية، فتكتب ثلاثية مثل (أميرة علاء الدين صالح 2008م، ص109).
* أما ترتيب المراجع في القائمة المراجع فيرد وفقاً لما يلي: في حال المراجع الأجنبية والمصادر العربية: اسم العائلة /اسم الشهرة، الاسمين الأولين سنة النشر، عنوان الكتاب/ المقال ، دار النشر، مكان النشر، (تضاف صفحات المقال في حال الدوريات)؛ بينما تكتب أسماء مؤلفي المراجع العربية ثلاثية في هيئتها العادية، وتليها بقية البيانات.
* عرض المقالات والبحوث على محكمين مختصين في مجالات المجلة لإجازتها وتقوم المجلة بإخطار أصحاب المقال بقرار المحكمين، ولها حق إجراء أي تعديلات شكلية جزئيه قبل نشر المادة دون أن يخل ذلك بمضمون المادة المنشورة في حالة الموافقة بنشرها.
* تقبل البحوث من كافة الباحثين من داخل وخارج السودان.
* الأفكار والمعلومات الواردة في البحوث تعبر عن آراء كتابها وليس بالضرورة تبنيها من قبل كلية الآداب والدراسات الإنسانية.
* تمنح المجلة كاتب المقال ثلاث نسخ من العدد الذي يحتوي على مقاله.
* أصول المقالات التي ترد إلى المجلة لا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
* تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر.
* ترسل البحوث باسم السيد / رئيس هيئة التحرير ـ كريمة ص. ب 58 أو على البريد الإلكتروني على عنوان المجلة magazinearts@yahoo.comأو بالفاكس 0024923122954- تلفون 00249912664291

Guidelines for Authors

Human studies journal is a half-year publication representing articles in the field of social sciences and humanities aiming to pursue research and form a meeting for ground exchange of opinions. The Journal welcomes articles, books, reviewsand scientific reports.

* Submitted manuscripts should be written in Arabic, English or French, in the range of 7500 words (ca.25 pages). Typed in an A4 size paper along with a CD or 3.5 disk.
* The manuscripts should not have been published previously and should not be published elsewhere, in full or in part, without a written permission from the chief editor.
* References should be cited according to the Harvard University style of citation (the American style) (the surname year, p.), that's in case of references written in non-Arabic languages, or even in case of the classical /medieval Arab authors, such as Al-Tabari. The names of modern Arab authors should be written in its treble form, as (Amira Alaa El-Din Salih 2008, p.109).
* The bibliography should be arranged at the end of the text in the following order, in case of non-Arab authors and classical/medieval Arab writers: family name, the first two names year of publication, title of the book or article, (in case of book, name and place of publisher. In case of article journal serial number and article pages number). In case of modern Arab authors, the name should be written in its treble form.
* Submitted manuscripts would be evaluated by specialists in the field. If accepted, articles can be subjected to minor modifications.
* Each author is entitled to obtain 3 copies of the journal in which his/her article is published.
* The views expressed in the papers are the sole responsibility of the authors.
* Manuscripts will not be returned to their authors.
* Corresponding address : P.O.box:58 Karima, Sudan.

e-mail : magazinearts@yahoo.com
Fax : 0249231822954
Tel : 0249912664291

كلمة العدد

يسعدنا أن نضع بين يدي القارئ الكريم العدد الخامس والعشرون من مجلة الدراسات الإنسانية ، وهي خلاصة مسيرة امتدت لعشرة أعوام 2009- 2019م ، وقد جاء هذا العدد حافلا بالعديد من الأبحاث في مجال العلوم الإنسانية .

ونحن في هذا العدد يسعدنا أن نعبر عن فخرنا بما وجدته المجلة من تقييم وثناء علي اصداراتها السابقة، وهذا بدوره يشكل لنا دافعا للاستمرارية وتحديا في المحافظة علي هذا المستوي والسعي نحو الإستمرارية والتجويد.

وفي الختام نتقدم بالشكر لكل من ساهم في مسيرة المجلة ونسأل الله التوفيق للجميع.

هيئة التحرير

قائمة المحتويات

1- كلمة العدد 4

2- تصور مقترح لاستدامة المهرجانات التراثية في المملكة العربية السعودية: مهرجان الحريد أنموذجاً

د. ياسر هاشم عماد الهياجي..... 7

3. الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية جامعة دنقلا

د . مجذوب أحمد محمد أحمد قمر - د محجوب الصديق محمد أحمد المصطفى.... 39

4- غياب الدليل الأثري للمعاقفي مقابر ما قبل التاريخ في السودان الأسباب والدوافع

د. علي التجاني الماحي وهادية محمد شوقي..... 65

5- خطة حماية وإدارة وتأهيل موقع الكرو الاثرى للتنمية السياحية

أ.د كباشي حسين قسيمة إسماعيل..... 95

6- أثر إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين (دراسة ميدانية على الشركة السودانية للتوليد الحراري)

د. محمد الامين احمد الماحي..... 131

7- الاغنية الشعبية ودورها في الترويج و الجذب السياحي

أ.د نصر الدين سليمان علي فضل الله 171

8- أثرالتغيرات المناخية على إنتاج الحبوب الغذائية وبعض الصناعات التحويلية بمحلية زالنجي

د . عبدالله آدم ابراهيم محمد واخرون..... 187

9- الاثار البيئية لسد مروي على جزيرة الحامداب - السودان

د . السيد بخت أحمد بخت..... 213

10- أصالة الشعر الجاهلي بين شبهات المغرضين واعتدال المنصفين (دراسة نقدية)

د. عبد الحكيم أحمد سر الختم جيني.....229

11- مفردة (دَخَلَ) استعمالاتها ودلالاتها في القرآن الكريم

د. خزامى محمد سلامه العيسى.....265

21- حذف أحد عناصر التركيب النحوي وأثره في المعنى دراسة (نحوية تطبيقية في القران الكريم)

جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد واخرون..... 293

صور مقترح لاستدامة المهرجانات التراثية في المملكة العربية السعودية: مهرجان الحريد أنموذجاً

د. ياسر هاشم عماد الهياجي
أستاذ إدارة التراث المساعد– جامعة الملك سعود – الرياض
جامعة إب – اليَمَن

الملخص:

تتناول هذه الدِّراسة المهرجانات التُّراثية بالتركِّيز على (مهرجان الحريد الثَّقافي)، بجزر فرسان في المملكة العربية السُّعودية، بوصفها جزءًا مهمًّا ومثالًا رمزيًا للتُّراث الثَّقافي غير المادي.

تهدف الدِّراسة إلى إعداد تصوُّر مقترح لاستدامة المهرجانات التُّراثية في ضوء الممارسات والتَّجارِب الدَّولية، وفي إطار مبادئ الاستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة. واعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفي؛ نظرًا لملاءمته لأغراض الدِّراسة وطبيعتها في عرض الأدبيات، والدِّراسات السَّابقة، والخبرات والتَّجارِب الدَّولية وتحليلها؛ للاستفادة منها في إعداد التَّصور.

ولتحقيق ذلك القت الدِّراسة الضوء على الإطار المفاهيمي للاستدامة، ومبادئها، بالإضافة إلى إلقاء الضَّوء على المهرجانات التراثية وخصائصها، ومداخل تعزيز الاستدامة فيها وفق التوجهات العالمية.

الكلمات المفتاحِيّة:
الاستدامة، التُرَاث الثَقَافِيّ، التنمية المستدامة، السياحة، المهرجانات، مهرجان الحريد.

Abstract:

This study deals with the heritage festivals by focusing on (Harid Cultural Festival), in the Farasan Islands in Saudi Arabia as an important part of intangible cultural heritage.

The study aims to prepare a proposal for the sustainability of heritage festivals in the light of international practices and experiences, and within the framework of the sustainability principles established by the United Nations.

The study was based on the descriptive approach; Due to its suitability for the purposes of the study and its nature in presenting and analyzing the literature, previous studies, and international experiences; for use in preparing the Proposal.

Key words: Cultural Heritage, Sustainability, Sustainable Development,Tourism, Festivals, Al Harid Festival.

المقدمة

اكتسب التكامل المستدام للسياحة والتراث الثقافي الاهتمام في السنوات الأخيرة (Wantanee, 2018:2103)، وعلى مدى العقود القليلة الماضية، حققت دراسات الاستدامة تقدمًا ملموسًا في فهم وتوضيح تأثير الممارسات البشرية، بما في ذلك السياحة، على البيئة الطبيعية في حين يظل الاهتمام بالتأثيرات الثقافية منظورًا غير واضح نسبيًا في كثير من أدبيات السياحة المستدامة، قد ترجع أسباب ذلك جزئيًا إلى حقيقة أن البعد الثقافي لم يتم تناوله صراحة في النموذج الثلاثي للاستدامة (البيئي والاقتصادي والاجتماعي) ، الذي كرسته القمة العالمية للتنمية الاجتماعية لعام 2005 (United Nations, 2005: 11)، على الرغم من وجود حجج مفادها أنه يجب النظر إلى الاستدامة الثقافية على أنها على قدم المساواة مع هذه "الركائز" الثلاث أو حتى كمفهوم شامل يمكن أن يساعد في تعزيز اهتمامات الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

تُعدّ المهرجانات - الجانب الخاص للتراث الثقافي غير المادي- عنصر محوري في السياحة الثقافية، وتلعب دورًا مهمًا في التسويق للوجهات السياحية، فضلاً عن مساهمتها الفاعلة في الاقتصادات المحلية، وجذب مجموعة من أنواع مختلفة من المشاركين المحليين والدوليين. ونتيجة لآثارها الايجابية المختلفة فأن الاستدامة الثقافية لهذه المهرجانات مهددة بقبول السكان المحليين للفوائد الاقتصادية المتزايدة كمقايضة قابلة للتطبيق للتسويق وفقدان الأصالة (Chew, 2009: 35).

تنطلق الدِّراسة من اعتبار أساسي مفاده أن كل مجتمع لديه موارد ثقافية فريدة من نوعها يتم تنشيطها بناءً على تراثها التاريخي والفني. ويمكن أن تتخذ الموارد الثقافية أشكالاً عديدة: الطعام والطبخ، والحرف اليدوية، والخدمات، والهندسة المعمارية، الأماكن التاريخية أو الرموز أو الأنشطة المحددة القائمة على التقاليد المحلية والأصلية للحياة العامة، ومجمل هذه الأنشطة تسمى مهرجانات،تسعى إلى خلق إحساسًا بالمرح والمتعة وخلق تجربة فريدة من نوعها يرغب الناس في السفر بعيدًا من أجلها، وهذا ما يجعل المهرجانات ذات أهمية خاصة للمناطق النائية، التي تصبح مقاصد جاذبة للسياح والزوار.

وبالاعتماد على الدراسات الميدانية التي أجريت لعدد من المهرجانات فقد أظهرتحليل البيانات التجريبية عدد من الصراعات والتغييرات التي تشهدها المهرجانات التقليدية في العالم المعاصر، وأن الحركة السياحية المرتبطة بهذه المهرجانات غالباً ما تضر بالمواقع الاقتصادية والبيئية والطرق الاجتماعية والثقافية للمجتمعات.ومع ذلك، يمكن أن تكون المهرجانات بمثابة أداة للتنمية المستدامة،فهي توفر فرصة رائعة للتعلم في بيئة ممتعة، وتولد إحساسًا بالتجربة الفريدة التي قد تلهم وتحفز الناس على تثقيفهم حول الاستدامة والمشاركة في الأنشطة المستدامة.

إن استدامة هذه المهرجانات بما تحمله من مظاهر التراث الثقافي غير المادي ينبغي أن تضمن استمرار مساهمة التراث في الحاضر وانتقاله من جيل إلى جيل بما يعزز من الإحساس بالهوية الثقافية واستمراريتها، إذ أن مفهوم التراث يجب أن يكون

ديناميكيًا ومرنًيا، مع الاعتراف بأن الأشياء والممارسات الموروثة من الماضي تخضع لتغير دلالاتها بمرور الوقت، وأن القيم والمعاني الجديدة تُكتشف باستمرار مع تلاشي القيم القديمة (Wantanee, 2018: 2104).

ترتبط المهرجانات "المستدامة" بالسلوكيات المؤيدة للبيئة، مثل استخدام وسائل النقل العام، وإعادة التدوير، وتوليد الطاقة المتجددة، والمحافظة على القيم البيئية أو التي شيدها الإنسان، وهو ما يعزز شعبية هذه المهرجانات، ويجعلها قادرة على الاحتفاظ بالدعم الحكومي والموارد الأخرى على المدى الطويل.

تبحث هذه الدِّراسة في استدامة المهرجانات التراثية من خلال التطبيق على مهرجان الحريد بجزيرة فرسان، والذي يُقام منذ عام 2004م في أواخر شهر مارس وبداية إبريل من كل عام،بهدف الحفاظ والاحتفاء بالتراث الثقافي، بوصفه كرنفالاً ذا خصوصية لأبناء الجزيرة، ويُعبِّر عن كثير من القيم والممارسات التقليدية في الثقافة الفرسانيةمن خلال ماراثون الصيد، والعروض المتنوعة والفنون الشعبية والأنشطة الثقافية والترفيهية، وفعاليات الطهي، وتجسيد عادات وتقاليد مجتمع الصيادين في المنطقة. كما يُشكّل فرصة اقتصادية كبيرة لأهالي المنطقة لتصدير سمك الحريد داخل وخارج المملكة.

تكتسبالدِّراسةأهميتها من الاعتبارات الآتية:

- تشكل المهرجانات والفعاليات أحد المجالات الأساسية التي تحرص خطط التنمية بالمملكة على تنميتها، بوصفها مرتكزًا للهوية، ورافدًا مهمًا من روافد الاقتصاد، وأحد مقومات جودة الحياة، كواحد من المحاور المهمة في برنامج التحول الوطني 2020، ورؤية المملكة 2030.
- أهمية الهدف الذي تسعى إليه الدِّراسة، وهو بناء تصور مقترح لاستدامة المهرجانات التراثية في المملكة، مما يساعد في تطوير المهرجانات التراثية وتحسين أداءها.

- حاجة التراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي إلى تطوير الوسائل والأساليب التي تعمل على الحفاظ عليه واستمراريته عبر الأجيال.
- الخروج بتوصيات يؤمل أن تساعد المعنيين والمنظمينلمهرجان الحريد فيتطوير أداء المهرجان بما يتفق مع خصوصيات التراث الثقافي والبيئة الطبيعية البحرية، وضمان استمرارية التنمية.

مشكلة الدِّراسة:

مما لا شك فيه أن المهرجانات أداة فاعلة في التنمية المستدامة، وفي غمار الاهتمام المتعاظم بالمهرجانات والفعاليات المختلفة وما تحظى به من إقبال من فئات مختلفة من الزوار والسُّياح، فقد خلّفت آثار سلبية كبيرة، والمتمثلة في: التدهور الثقافي، التلوث، الانبعاثات الكربونية (استخدام النقل والطاقة)، توليد النفايات (الحاويات، فضلات الطعام، المياه الرمادية، والصرف الصحي)، الاستهلاك المفرط للموارد، الأضرار المحتملة على المواقع نفسها من حركة المرور على الأقدام والمركبات.

وتتمثل مشكلة الدِّراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير مهرجان الحريد الثقافي في ضوء المتطلبات الضرورية التي تُسهِم بشكل إيجابي في تحقيق استدامة المهرجان؟

تهدف الدِّراسة بصورة أساسية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- استجلاء العلاقة بين المهرجانات التراثية من جهة، والاستدامة بأبعادها المختلفة من جهةٍأخرى.
- التعرف على الدور الذي تلعبه المهرجانات في دعم التنمية المحلية وفق الأفكار والممارسات المستدامة.
- رصد الاشكالياتالتي تواجهها المهرجانات في عدد من التجارب العالمية، وتأثيرها السلبي على التنمية الاجتماعية والبيئية.
- إلقاء الضوء على التوجهات الحديثة والممارسات الدولية المتبعة في استدامة المهرجانات التي يمكن أن تكون بمثابة أداة للتنمية المستدامة.

- إعداد تصور مقترح لاستدامة المهرجانات التراثية في ضوء الممارسات والتجارب الدولية.
- الخروج بتوصيات تُسهِم في تحقيق الاستدامة لمهرجان الحريد، تأخذ في الاعتبار خصوصيات التراث الثقافي والبيئة الطبيعية البحرية، وضمان استمرارية التنمية.

المنهج المتبع في الدِّراسة:

في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة من الدِّراسة، اعتمدت على المنهج الوصفي؛ نظراً لملائمته لأغراض الدِّراسة وطبيعتها من خلال تجميع الحقائق والمعلومات واستعراض الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، ووصف الواقع الراهن،والخروج بتوصيات تعزز جوانب الاستدامة في المهرجان.

مفاهيم الدِّراسة:

الاستدامة:

يعود الأصل اللغوي لمفهوم الاستدامة الى الفعل (دوم) أي دام الشيءُ يَدُومُ ويُدامُ وأدامَهُ واسْتدامَهُ بمعنى طلب بقاءهُ واستمرارهُ(نعيم، 2014: 52). أما اصطلاحاً فهي "قدرة النظام الايكولوجي في الحفاظ على العمليات والوظائف والتنوع والإنتاجية للحاضر والمستقبل ضمن أطر تصميم الأنظمة الإنسانية المماثلة للأنظمة الطبيعية، إذ تتصف بأنها متوازنة ومتجددة ذاتياً، وقابلة لإعادة التدوير، وتعمل المواد كعناصر تشترك بعلاقات تدور خلال النظام فضلاً عن تكيفها مع الشروط المحلية (Python, 2006: 3-8). مما سبق، ومن خلال هذه الورقة يمكن طرح التعريف الإجرائي لمفهوم الاستدامة المهرجانات التراثية على أنها الاستغلال الأمثل للموارد الثقافيّة والطبيعية - اقتصاديًا واجتماعيًا وبيئياً- في إقامة مهرجانات تحتفظ بشعبيتها وتقاليدها، والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

المهرجانات التراثية:

ركزت التعاريف المختلفة لمصطلح «مهرجان» بشكل رئيس على الأنشطة الثقافية التي تُسلِط الضوء على الخصائص الفريدة لكل منطقة، والتاريخ، والتقاليد والعادات،

وأنماط الحياة، والإنتاج، وكذلك الحياة الريفية والمدنية.ويُعرِّف جيتزGetz المهرجان بأنه: «حدث أو ظاهرة اجتماعية تجمع جميع الثقافات الإنسانية» (Getz, 1991: 7).

وتُعرّف المهرجانات التراثية بأنها: «وسيلة لتطوير منتجات ثقافية، ومناطق جغرافية، فهي توفر فرصًا لعرض التراث الثقافي غير المادي، والتقاليد المحلية، والسمات الأصيلة، والمناظر الثقافية للمنطقة، كما تركز على إظهار القيم الاجتماعية والعادات المحلية، الأمر الذي يشجّع الناس على زيارة وجهات جديدة عن طريق تحفيز الفضول للاطلاع على ثقافات جديدة». (Uysal, Y., Erşan, 2016: 326).

والمهرجانات التراثية وفقًا لهذه الدِّراسة عبارة عن أحداث ثقافية تُسهِم في إنتاج وتعزيز الثقافة والمعرفة والتاريخ والفنون والتقاليد، وتجربة مجموعة متنوعة من المنتجات الثقافية، عن طريق التفاعل المستمر بين المنطقة المضيفة والأنشطة الثقافية الجاذبة، وبما يُسهِم في إحداث تنمية محلية وتعزيز السياحة الثقافية.

الدِّراسات السابقة:

في الوقت الذي لم يلقْ موضوع استدامة المهرجانات التراثية اهتماماً في الأدب العربي، فإنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذه الدِّراسة ليست الأولى في هذا السياق؛ فثمة أكثر من دراسة أجنبية أجريت ولامست ذات القضية، ولكن في بيئاتٍ عالمية أخرى، إطلّع الباحث على عددٍ منها. فقد اهتمت دراسة (Dodds, 2020) بممارسات الاستدامة في المهرجانات الكندية والتواصل المستدام مع رواد المهرجانات والمجتمعات المضيفة، وأشارت إلى أن المهرجانات لم تعمل على نقل أي ممارسات مستدامة، في حين كانت الممارسات الأكثر شيوعًا التي تم الإبلاغ عنها هي إدارة النفايات والنقل المستدام، وأن معظم المهرجانات لم يكن لها دور مسؤول في طرح المبادرات المستدامة، وأن المسؤولية غالبًا ما يتحملها المتطوعون أو منظمو المهرجانات. وتناولت دراسة (Marco & Others, 2020) مهرجانين في المكسيك يتم تنظيمهما في مدن التراث العالمي (مهرجان Guelaguetza ومهرجان Cervantino)، حيث ركزت على التغيير الثقافي والاستدامة، والتصور السياحي، وسرد الهويةمن خلال

وجهات النظر والمنهجيات الأنثروبولوجية، وقد بينت النتائج التوتر الذي تظهره هذه المهرجانات نتيجة اختلاف الهويات والمعتقدات الثقافية.وعَمِلت دراسة (Pedro & Others, 2020) عَلَى تقييم إمكانية تطوير مهرجان الفايكنج في البرتغال، وفهم الاستراتيجيات التي ينبغي استخدامها لضمان الاستدامة الثقافية للمهرجان. وأظهرت النتائج أن التحدّي الأكبر للمسؤولين عن تنظيم المهرجان هو الحفاظ على مستويات الأصالة، والحفاظ على التراث غير المادي. وأكدّت دراسة (Perry & Others, 2020) على أهمية المهرجانات كمواقع تكاملية تتشابك فيها خصائص التراث المادي وغير المادي في التنمية الحضرية المستدامة، والاعتراف بها بشكل متزايد في الأطر والسياسات، ومدى مساهمتها في عمليات التحولات الحضرية العادلة في المجتمعات من خلال دراسة 18 مهرجانًا في مناطق متفرقة من العالم. فيما تناولتدراسة (Richardson, 2019) تأثير الاعتبارات الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) ومراعاة الجوانب الاجتماعية للتنمية المستدامة (SD) على نجاح 7 مهرجانات موسيقية في المملكة المتحدة.وقدأكدّت على أن تقوم الشركات المنظمة بتحسين اتصالاتها مع المجتمعات المحلية وأصحاب المصلحة بطريقة شفافة وعادلة. في ذات السياق، ركزت دراسة (Wantanee, 2018) على معالجة قضايا الاستدامة الثقافية في المهرجانات التقليدية في بوتان بجبال الهملايا، والتي تُعدّ الدافع الرئيس للسياحة، كما استكشفت العواقب الفعلية والمحتملة لتسليع مظاهر التراث الثقافي غير المادي لبوتان، وإضفاء الطابع السياحي عليها. وأوضحت الدِّراسة مشاكل التحديث والعولمة التي يجلبها السياح على الممارسات التقليدية، وما يترتب عليها من وجهات نظر وسلوكيات تختلف عن تلك الخاصة بالمجتمع التقليدي الذي يتجذر فيه معنى وممارسات هذه المهرجانات. واقترحت دراسة(Duran&Özkul, 2014) نموذج مستدام لإدارة مهرجان ترويا الدولي في تركيا، كما أشارت إلى أن الثقافة والتراث الثقافي للمدينة هي العامل الأساسي الذي يحفز الزوار على حضور المهرجان. وناقشت دراسة (Chew, 2009) قضايا السياحة والتنمية المحلية من خلال تقييم حالة إحياء

المهرجانات التقليدية وتطويرها في مهرجان بون بهونغ كونغ. حيث أكدت أن استغلال موارد السياحة التراثية من خلال المهرجانات يهدد الاستدامة الثقافية للممارسات المحلية الموروثة تاريخيًا على المدى الطويل بما في ذلك فقدان الأصالة الثقافية، وتسويق التراث لأغراض ربحية، والافتقار إلى التنمية الاقتصادية المحلية، وعدم التمكين المحلي. كما بحثت دراسة (Getz &Andersson, 2008) في استدامة المهرجانات من خلال دراسة استقصائية لـ 14 مهرجانًا في السويد، والتي أكد فيها مديروها على أهمية الوصول إلى "الوضع المؤسسي"، واحتلال مكانة فريدة في المجتمع، والحفاظ على أصحاب المصلحة، وممارسة الابتكار المستمر كمعايير مهمة لاستدامة المهرجانات.

وعَلَى الرغم من بعض جوانب الاختلاف ونقاط الاتفاق بين الدِّراسات السابقة والدِّراسة الحاليةالتي تهتم بالكشف عن استدامة المهرجانات والفعاليات التراثية في المملكة بالتطبيق على مهرجان الحريد الثقافي؛ إلّا أنها قد استفادت من محتوى الدِّراسات السابقة في تحديد بعض المراجع، ومنهج البحث، وإعداد الإطار النظري العلمي لِلدِّراسة، وتأكيدها على أهمِّية استدامة المهرجانات، ودورهافي جميع جوانب التنمية.

خصائص المهرجانات:

تتسم المهرجانات بعدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الفعاليات. يمكن توضيحها بالآتي:

1. تعدد الأدوار: تؤدي المهرجانات أدوارًا عدة، وتقدّم عددًا من الخدمات للمجتمع المحلي، منها تنشيط الحركة السياحية في فترة الركود، حيث لديها الإمكانية على تشجيع السياحة وزيادة القدوم السياحي، وتعزيز جوانب التراث والفنون والترفيه، وتحقق أهدافًا اجتماعية وثقافية أخرى، كما أنها تُحفِّز على التنمية الاقتصادية وتطوير المرافق.
2. التفاعل والبهجة: تسعى المهرجانات إلى خلق وإضفاء البهجة في نفوس الحضور، عن طريق الأنشطة والعروض الفنية والثقافية والرياضية

والمسابقات، فالمهرجانات قادرة على خلق الروح المرحة، والشعور بالانتماء، وزيادة التفاعل والمشاركة.

3. الموضوعية: يُقصد بها أن يكون للمهرجان فكرة موضوعية نابعة من المجتمع المحلي، بشرط إمكانية تحقيقها؛ وذلك لتعظيم روح البهجة والأصالة، وتعزيز الثقافة، وخدمة الزائرين.
4. إشباع الحاجات الأساسية: تعمل المهرجانات على إشباع جميع الاحتياجات الإنسانية والمتعة والسفر، وتحقيق الرغبات المتوقعة للفئات المستهدفة من الزوار.
5. التفرُّد: تكون المهرجانات خارج التجربة المعتادة وفوق الشيء المألوف، حيث يعتمد عنوان المهرجان وفكرته والعروض على عادات متميزة ومتفردة لا تتكرر، وهذا يجعلها جاذبة للزائرين.
6. الأصالة: تحمل المهرجانات قيم التفرد والأصالة والخصوصية، المرتبطة بالسمات الثقافية المحلية، ومشاركة المجتمع كمضيف، وموظفين، وفنانين، وموردين.
7. المرونة: تستطيع المهرجانات تطوير عدد من الفعاليات مع الحد الأدنى من البنية التحتية، وتكييفها مع الأسواق المتغيرة، كما يوفر المهرجان مجموعة متنوعة من الأنشطة.
8. حُسن الضيافة: يحصل الزائر أو المشارك في المهرجان على حسن الضيافة من المجتمع المحلي المنظم للمهرجان، ويشعر كل فرد أو زائر بأنه ضيف شرف عليهم.
9. الملموسية: يُقصد بها الانطباعات الذهنية عن المقصد السياحي، وتجربة المكان من خلال محتوى المهرجان والمجتمع المضيف.

10. الرمزية: يمكن أن ترتبط عناصر الإنتاج والفعاليات التي توفرها المهرجانات بالقيم الثقافية أو الأشياء السياسية أو الاقتصادية، ذات الصلة بتراث المجتمع وعاداته وتقاليده وثقافته.
11. القدرة على تحمل التكاليف: يمكن أن توفر المهرجانات تجارب ترفيهية أو اجتماعية أو ثقافية بأسعار معقولة للمضيفين والضيوف.
12. السهولة والراحة: توفر المهرجانات فرص للراحة والاسترخاء للجمهور، وسهولة الوصول إلى الترفيه والفرص الاجتماعية والثقافية، كما تقوم بإشباع رغبات السائحين من خلال العروض والمسابقات والأنشطة المختلفة الأمر الذي يزيد من جاذبية المهرجان (Getz,1991: 326).

دور المهرجانات في تعزيز التنوع الثقافي:

تتخذ الثقافة أشكالًا متنوعة عبر المكان والزمان، ويتجلّى هذا التنوّع في أصالة وتعدد الهوِّيات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية. والتنوّع الثقافي - بوصفه مصدراً للتبادل والتجديد والإبداع- ضروري للجنس البشري. وبهذا المعنى يكون التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية، وينبغي الاعتراف به، والتأكيد عليه لصالح أجيال الحاضر وأجيال المستقبل، وقد أكدّت على هذا منظمة اليونسكو في إعلانها العالمي بشأن التنوّع الثقافي في نوفمبر 2001م، أو في اتفاقية حماية وتعزيز تنوّع أشكال التعبير الثقافي 2005 التي أكدّت على حرية الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلّية الحاملة لمضامين ثقافية أن تنشرها، وتوزّعها، وتستفيد منها، وتنتفع من معارفها التقليدية (اليونسكو، 2005: المادة الأولى).

والتنوّع الثقافي يُقصد به وجود العديد من الثقافات في مجتمع معين أو في العالم بأسره، ومن أبرز الأمثلة عليه وجود تجانس بين الثقافات المحلّية مع الثقافات الوافدة، ويشير هذا التجانس إلى قابلية التعايش المشترك تحت مفهوم التنوّع وليس الصِدام. فالتنوع الثقافي يستدعي ابتكار المهرجانات والفعاليات التي تبرز هذه الثقافة وتعمل على إظهارها محليًا ودوليًا، وتُرسِّخ التعايش في المجتمع، كما يحدث في المهرجان

السنوي للتنوع الثقافي، الذي ينظمه مركز محمد بن راشد للثقافة الإسلامية في دبي؛ بهدف التأكيد على أهمية الوحدة بين الثقافات المتعددة في المجتمع الإماراتي، ويشجع على كسر الحاجز والتعايش بسلام بين جميع الأعراق المختلفة في الدولة. ومثله أيضًا مهرجان التنوع الثقافي الذي يُقام سنويًا في الأردن لإبراز التنوع الثقافي الأردني، وترسيخ حالة الانسجام بين المكونات الثقافية. وتُعدُّ المهرجانات أداة فاعلة للتنوّع الثقافي وعاملًا يُحفِّز على احترام الهوية الثقافية والتقاليد والأديان، كما تُحترم كلّ مظاهر الفروق والتنوع كوضع طبيعي، والتعايش مع الآخرين، والتفاعل مع اختلافاتهم، وهي في الوقت نفسه عامل جوهري في تطوير المجتمعات على أساس الحوار بين الثقافات، وعلى التعاون الإقليمي والدولي، وهي عنصر مهم في التنمية المستدامة. وتعمل المهرجانات - إلى جانب إبراز التنوع الثقافي للمجتمع- على تعزيز الحوار الثقافي بواسطة الأنشطة والفعاليات التي تُصمم، والتي تعكس مساحات التوافق بين الثقافات، واستيعابها لثقافة الآخرين التي يدخل في عملية إنتاجها عدد من العناصر المادية وغير المادية التي تتجلّى في مُجمل الإبداعات الثقافيّة، سواء التقليدية، أم الشعبية المنبثقة عن جماعة، والمنقولة عبر التقاليد، وهي على سبيل المثال: اللغات، والموسيقى والتقاليد الشفهية، وفنون الأداء، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات الاحتفالية، والمهرجانات، والفعاليات الثقافية، والمعارف والممارسات المتعلّقة بالطبيعة والكون، أو المعارف والمهارات المرتبطة بإنتاج الصناعات الحرفية التقليدية (اليونسكو، 2003: المادة الثانية).

المهرجانات المستدامة

يُعرّف المهرجان المستدام بأنه "المهرجان القادر على الاحتفاظ بشعبيته وتقاليده والدعم الحكومي وجميع موارده الأخرى على المدى الطويل" (Getz &Andersson, 2008: 2). ومن أجل الوصول إلى مهرجانات مستدامة، ينبغي أن تفي بالثلاثة الجوانب الرئيسة للاستدامة، كما أشار إليه تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، وهي: الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، التي يمكن تمثيلها بمثلث ثلاثي الأضلاع شكل رقم(١)، على أن تكون البيئة قاعدة المثلث؛ كون الاستدامة القوية هي التي تركّز على تحقيق المحافظة على البيئة، حيث تشير الاستدامة البيئية إلى التقليل من

تأثير المهرجانات على الحياة البرية من طيور وحيوانات ونباتات محلية، فضلاً عن الحدّ من النفايات والمياه، واستخدام الطاقة، وضرورة أن تسهم المهرجانات والفعاليات على تحسين البيئة المحلية. في حين تركز الاستدامة الاجتماعية على العلاقة مع السكان المحليين الذين يقطنون بالقرب من موقع المهرجان، بحيث تعمل الفعاليات والمهرجانات المتكررة على تطوير علاقة إيجابية مع المجتمع المحلّي الذي سيكون مصدرًا للمتطوعين والجمهور على حدٍّ سواء، يُضاف إلى ذلك أن المهرجانات تعدّ فرصة لمعالجة القضايا الاجتماعية، مثل: الاندماج الاجتماعي، والعدالة الاجتماعية، والتسامح (Holmes, 2018: 586). كما أن رضا السكان المحليين عن المهرجان مهمًا لاستمراريته، وزيادة شعبية مثل هذه المهرجانات التقليدية، كما هو الحال في مهرجان ديوالي Diwali الهندوسي أو ما يعرف بمهرجان الضوء الذي يعد أكبر مهرجان شعبي وديني في الثقافة الهندوسية، والذي تتزامن اقامته مع بداية السنة الهندية ولمدة خمسة أيام، وهو يرمز إلى انتصار الخير على الشر والنور على الظلام (Ghadai, 2013: 18). في حين تركز الاستدامة الاقتصادية على النمو الاقتصادي المستدام وتحقيق مكاسب اقتصادية تظهر في البنية التحتية، والمشروعات الاستثمارية، وتوفير فرص عمل، وتعزيز مصادر الدخل.

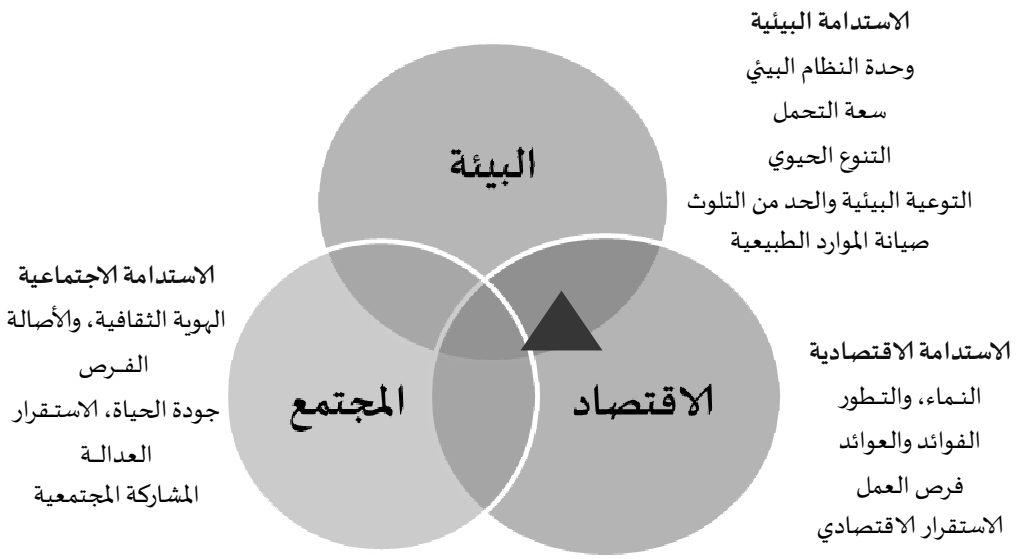

شكل رقم (١) الأبعاد الثلاثة للاستدامة

إن مفهوم استدامة المهرجانات التراثية يربط بين ثلاثة عناصر مهمة، وهي: الجوانب الاقتصادية، والمجتمع المحلّي، والبيئة التي تؤثر في تلك المهرجانات وتتأثر بها. ومن هنا فإن العلاقة بين إقامة المهرجانات والتنمية المستدامة يُنظر إليها على أنها علاقة قوية تسهم في الاستغلال الأمثل للموارد الثقافيّة اقتصاديًا واجتماعيًا وبيئياً، وتقليل الجوانب السلبية، والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

من جهةٍ أخرى، تعتمد المهرجانات والفعاليات التراثية على السكان المحليين لتحقيق نجاحها واستدامتها، فقد تنوعت أشكال المهرجانات والتظاهرات وأصبحت أوثق ارتباطًا بالإنتاج والتوزيع في المجال الثقافي، وكذلك بالصناعة السياحية. وتمثل مهرجانات الموسيقى والأفلام والفنون والتراث قوة حافزة داخل الاقتصادات الحضرية المحلية واقتصادات المناطق، ليس بوصفها قطاعًا منفصلاً، وإنما بوصفها شكلاً من الأشكال المهمة التي تُحقق التلاصق بين ما هو قائم من صناعات ثقافية وخدمية وصناعات النقل والسياحة والتموين. ويمكن أن تتولى تشغيل المهرجانات لجان غير ربحية، أو بلديات، أو مؤسسات حكومية، وكذلك شركات القطاع الخاص، باستخدام اليد العاملة المأجورة أو غير المأجورة أو التطوعية. ويمكن أن تكون هذه الجهات من المساهمين الحقيقيين في تنمية المدن والأرياف، شريطة أن يبقى جوهر أعمالهم يساعد في تحقيق ازدهار القطاع الثقافي ذاته ومبدعيه ومنتجيه. وبدأت تظهر بعض المهرجانات - على سبيل المثال- لتؤدّي دور أماكن للضيافة وتشغيل المطاعم (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013: 16).

وتتحقق استدامة المهرجانات الثقافية والفعاليات التراثية عن طريق مشاركة المجتمعات المحلية؛ بهدف تعزيز التنمية المجتمعية والاقتصادية للأفراد من خلال تدريب واستغلال أفضل الممارسات المجتمعية في برمجة المهرجانات، والتخطيط لها، وتنظيمها، وكل ما له صلة بحفظ مصادر التراث الثقافي وإدارته. وفي هذا الصدد يتم إنشاء جمعيات خاصة بالتراث والفعاليات التراثية تكون تطوعية غير ربحية بهدف زيادة وعي السكان المحلّيين بقيمة التراث بكافة أشكاله المادي وغير المادي، وزيادة

مساهمتهم في إنجاح الفعاليات التراثية والأنشطة الثقافة المختلفة وهو ذات الأمر الذي يقوم به السكان المحليين في مهرجان سان انطونيو السنوي للماشية الذي يقدم عددًا من الطقوس والاحتفالات المرتبطة بالنظام الاقتصادي والاجتماعي للرعاة، والمقام في مدينة سان أنطونيو San Antonio في ولاية تكساس في الولايات المتحدة التي تم إدراجها ضمن مواقع اليونسكو للتراث العالمي في عام 2015م، ويزورها سنوياً حوالي 32 مليون سائح وفقا لمكتب سان أنطونيو للمؤتمرات والزوار (الهياجي، 2022: 154). ومن خصائص المهرجانات أو الفعاليات التراثية أنها مؤقتة، ويأتي عنصر الاستدامة في الاهتمام الذي تحصده أثناء فترة إقامتها، وهو كفيل ببناء صورة وهوية للمكان ويجعل الجمهور مترقّبين لكل ما يحصل من تطورات في البنية التحتية والمرافق والخدمات والبرامج المقدّمة سنة بعد سنة، مما يؤثر إيجاباً على اهتمام الدولة بالمناطق المقامة فيها، كما يلفت نظر المستثمرين إلى المناطق الصغيرة التي لا تحظى بحركة سياحية واقتصادية نشطة خارج أوقات المهرجان أو الموسم، فالمناطق الصغيرة هي الأكثر استفادة من المهرجانات والفعاليات التي تقام فيها؛ لأنها تُحسِّن البنية التحتية فيها، وتوجه الاهتمام المجتمعي إليها. (وزارة الثقافة، 2019: 197).

السمات الأساسية للمهرجانات المستدامة:

يمكن من خلال هذه الورقة تلخيص سمات وخصائص المهرجانات والفعاليات المستدامة على أنها:

- تُحافظ على معالم البيئة المحلّيّة الطبيعية والتراثية.
- تُعزز الاهتمام بالتراث والثقافة والتقاليد والقيم الأصيلة.
- تحترم ثقافة المجتمع المستضيف، وعدم مُصادرة تراثه وعاداته وثقافته.
- تُؤكّد على الهوية الوطنية من خلال تأصيل الموروث الوطني، ومحاولة الإبقاء والمحافظة عليه للأجيال القادمة.
- تُبرِز جوانب الإبداع الإنساني التراثي العريق للأجيال السابقة باعتبارها عنصر جذب جماهيري للزائرين.

- يشترك أفراد المجتمع في تنظيمها، ويشاركون في فعالياتها.
- تُوفّر الراحة والاستمتاع للزوار، وتُحقّق احتياجاتهم ومتطلباتهم.
- تنشُر الوعي والتعليم والمعرفة بين أفراد المجتمع والزوار، وتعمل على توسيع دائرة الاهتمام بالفكر والثقافة.
- تُراعي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية معاً.
- تعتمد على اقتصاد يُحقّق أفضل استخدام للموارد والمعطيات المحلّيّة المتاحة.
- تستخدم مصادر متجددة للطاقة يمكن الاعتماد عليها.
- تُقلّل من إنتاجها للأضرار التي قد تلحق بالبيئة الطبيعية.
- تتبنّى أنشطة تستخدم موادًا يمكن إعادة تدويرها.
- لا تُعرقِل استدامة أنشطة المجتمع الأخرى.
- لا تُعرقِل استدامة الأجيال القادمة، وحقّهم المضمون في العيش برفاه.
- تحُدّ من استهلاك الموارد غير القابلة للتجديد.
- تُروّج للمنتجات المحلّيّة المتمثلة في الصناعات اليدوية والحرف التقليدية؛ بهدف ربطها بواقع الحاضر المعاصر والمحافظة عليها.
- لديها نظام فعّال للتخلّص من النفايات والمخلفات العضوية وغير العضوية.
- تُحقّق فوائد اقتصادية للجميع: الدولة، الفرد، الأسر المنتجة، المجتمع المحلي، المستثمرين.

القضايا والتحديات المتعلقة باستدامة المهرجانات التراثية:

مع تزايد عدد المهرجانات التي يتم تنظيمها عالميًا، كوسيلة لتعزيز السياحة والأنشطة التجارية الأخرى، وكظواهر محددة زمنياً، زاد الاهتمام بقضايا الاستدامة Sustainability؛ نظراً لما تجذبه من استثمارات ضخمة، بما في ذلك بناء أماكن جديدة، وبنية تحتية جديدة في المناطق التي تقام فيها مثل هذه المهرجانات. وفي الوقت نفسه، هناك قلق متزايد من الحكومات وهيئات التمويل من التأثيرات السلبية على البيئة والمجتمع المحلّي، في الوقت الذي لا تزال تحقق نتائج اقتصادية، سواءً من ناحية

الوظائف أم زيادة الاستثمارات. والتحدي الذي تواجهه العديد من الفعاليات والمهرجانات يكمن في تحقيق جميع الجوانب الأساسية للاستدامة. ونعرض هنا بعض القضايا والتحديات الرئيسة المتعلّقة بالاستدامة التي تواجه المهرجانات، مع ذكر أفضل الممارسات فيما يتعلق بالمهرجانات المستدامة، والرؤى الفاعلة في مواجهة تحديات الاستدامة.

تكشف الدراسات والأبحاث أن هناك نطاقًا أوسع للمهرجانات والفعاليات وتأثيراتها على أنظمة المجتمعات المحلّية من منظور الاستدامة، بما في ذلك التأثيرات الاجتماعية والبيئية. وقد حاول الباحثون قياس هذه التأثيرات عدة مرات، وأسفرت عن أطر جرى تصنيفها بالعديد من المصطلحات المختلفة التي تشمل: التقييم المتكامل، تقييم الاستدامة، وتقييم الأثر البيئي Environmental Impact Assessment. ويشير أندرسون ولوندبرغ (2013) أيضًا إلى ضرورة قياس التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية؛ لضمان منظور مستدام للفعاليات والمهرجانات، بحيث توضع أدوات لتقييم منهجي لثلاثة جوانب رئيسة: الجوانب الاجتماعية، والجوانب البيئية، وتحديد الجدوى الاقتصادية للمهرجانات التراثية؛ من أجل زيادة التأثيرات الإيجابية مع التقليل من التأثيرات السلبية على المجتمعات المضيفة (Andersson and Lundberg, 2013: 100).

تُعدُّ المهرجانات جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس، فهي تجمع الأفراد والأُسر والمجتمعات معاً؛ لما توفره من وسائل المتعة والترفيه، وهو ما جعل الحكومات تستخدمها بشكل متزايد لخلق فُرص عمل جديدة، وجذب الاستثمارات، وتحفيز السياحة في المقاصد المختلفة، وهناك مجموعة هائلة من الفعاليات والمهرجانات المخطط لها بما في ذلك الاحتفالات الدينية، أو التاريخية، أو الفعاليات المرتبطة بالمناسبات الوطنية، أو المهرجانات الفنية أو الرياضية، سواءً كانت صغيرة أم كبيرة، وتحدث في زمان ومكان محددين، فإن لجميعها موعد انتهاء، وهذا بحدِّ ذاته تحدٍ جديد أمام

هذه المهرجانات في تحقيق الاستدامة. فالوقت المحدود للمهرجانات يعني أنه يمكن التغاضي عن مبادئ الاستدامة من أجل تقديم المهرجان في الموعد المحدد.

لا تقتصر الاستدامة على المهرجان نفسه، وما يمكن أن يكلّفه من المبالغ الطائلة لإقامته في كل دورة، بل يتعدّى ذلك إلى ما يمكن أن يُخلِّفه المهرجان بعد انتهائه على المنطقة والزوار والمجتمع ككل، وما الذي يمكن أن تجنيه الحكومات والجهات المنظمة لهذه المهرجانات.

تزداد شعبية المهرجانات التراثية بشكل مضطرد حول العالم، حيث يحضرها في الولايات المتحدة وحدها 32 مليون شخص كل عام، وهو ما يترك الكثير من المخلفات والفضلات يومياً لكل شخص، فقد تم تقدير 2,33 كجم من الفضلات في اليوم للشخص الواحد (الهياجي، 2022: 201).

كما تحذر المنظمات الأهلية الفرنسية من المشاكل البيئية الناتجة بسبب مهرجان كان السينَمائي الدولي الذي يُقام كل عام طيلة أسبوعين والمتعلقة أساسًا بالتلوث وزيادة النفايات والضجيج وإهدار الطعام، وإهدار الموارد الطبيعية والطاقة المستخدمة لصنع الغذاء. كما أكدت منظمات المجتمع المدني على ضرورة الالتزام بأساليب الاستهلاك المتبعة في كثير من المهرجانات العالمية وإطلاق حملات توعوية للزوار قبيل المهرجان بأهمية الحفاظ على نظافة المدينة، وبالحرص على عدم إزعاج سكانها الأصليين (mc-doualiya.com).

الممارسات الدولية الناجحة لاستدامة المهرجانات:

في إطار استدامة المهرجانات التراثية جرى اعتماد أحدث التقنيات الخضراء للحدّ من انبعاثات الكربون، والطرق السليمة لإدارة النفايات، ونظافة المياه، فعلى سبيل المثال: استطاع مركز ملبورن للمؤتمرات أن يكون أول مكان يحصل على التصنيف البيئي من فئة ست نجوم من مجلس المباني الخضراء في أستراليا بفعل الإجراءات التي اتخذها المركز في البناء والتشغيل، والمطاعم، واستخدام الطاقة. وهو ما اعتمده مركز موسكون في سان فرانسيسكو أيضًا من المعايير الصناعية لإدارة النفايات، واستخدام الطاقة، ومراقبة المياه، وإعادة التدوير (Holmes, 2018: 585).

وتشير الأبحاث التي أجراها مايرولاينغ (2012) إلى أن مديري المهرجانات غالباً ما يكون لديهم الرغبة في التثقيف، وتعزيز السلوكيات لتكون أكثر مسؤولية تجاه النواحي البيئية، سواءً من الموردين أم الزائرين، بعد أن تبيّن أن تأثير المهرجانات والأحداث على المواقع الخضراء، وما تخلّفه من كميات هائلة من النفايات (بما في ذلك حاويات الطعام والشراب، ومعدات التخييم التي يتركها الجمهور) والتي تحتاج إلى إزالتها في نهاية كلِّ فعالية (Mair& Laing, 2012: 684).

يُسهم العمل التطوّعي في نجاح الفعاليات التراثية واستدامتها، فعلى سبيل المثال: يُسهِم أكثر من 2000 متطوّع في فنلندا كل عام في إدارة مهرجان الوسآريروك الذي يُعدّ ثاني أكبر مهرجان فنلندي لموسيقى الروك منذ عام 1971م، ويمكن التعرّف على هؤلاء المتطوعين خلال المهرجان عن طريق الملابس المتميزة التي يرتدونها. وبعد نهاية العرض، يقومون بمهام التنظيف وإعادة التدوير؛ إذ ينتظر كثيرون منهم لوضع كل شيء في مكانه، ولتنظيف وتنسيق المكان ليعود كما كان من قبل. كما يساعد المتطوعون الحاضرين على إلقاء مختلف أنواع القمامة في سِلال القمامة المخصصة لكل منها؛ من أجل تحقيق أهداف إدارة المهرجان بجعله مهرجانًا نظيفاً (finland.fi).

مثلما أسهمت المهرجانات في تحقيق الاستدامة الاقتصادية، وتنويع مصادر الدخل للمناطق التي تنعقد فيها، فإن مهرجان البن بجازان في المملكة العربية السعودية قد أتاح آفاقًا واسعة أمام أهالي وسكان المحافظات الجبلية والمستثمرين، للتوسع في زراعة شجرة البن والاستثمار في منتجها ذي الجودة العالية، وتطوير برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة في المملكة، من أجل تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة، ورفع الكفاءة والاستفادة المثلى من الموارد الطبيعية (الهياجي، 2022: 200- 201).

أما مهرجان الموسيقى الهولندي بأمستردام الذي يزوره يومياً ما يقارب 45000 زائر في مدينة صغيرة وهو ما جعلها تواجه مشاكل عديدة كتقديم الطعام الصحي لكل هؤلاء الزوار، وكيفية التعامل مع المخلّفات وأمور الطاقة. ونتيجة لهذه

المشاكل وغيرها عملت إدارة المهرجان على اتّباع عدد من الأساليب التي تعمل على جعل المهرجان أكثر استدامة، منها: (الهياجي، 2022: 201)

- التخلّص من الكؤوس البلاستيكية.
- التدوير وإعادة الاستخدام للمواد ذات القيمة الاقتصادية من النفايات الصلبة كوسيلة للحفاظ على مصادر الثروة الطبيعية من النضوب.
- عدم تقديم اللحوم والتخفيف بدرجة كبيرة من استهلاكها؛ لأنها تسهم في إحداث تغيرات مناخية شديدة.
- تحويل النفايات العضوية بما فيها مخلفات المواد الغذائية لإنتاج سماد عضوي يدعى كومبوست (Composting)، وذلك من خلال تحليل المواد العضوية الموجودة في النفايات.
- تدوير النفايات والفضلات.

وفي استراليا، يُعدُّ مهرجان وودفورد الشعبي في كوينزلاند، ومهرجان بيتس ريدج للفنون والموسيقى المستدامة في نيو ساوث ويلز نماذج جيدة لاستدامة قطاع المهرجانات؛ نظراً لاستخدامهما مجموعة من المبادرات البيئية، بما في ذلك:

- معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة تدوير المياه الرمادية في الموقع.
- الحدّ من النفايات إلى المكب من خلال إعادة التدوير والسماد والتخلص من استخدام المنتجات غير المناسبة.
- استخدام أنواع الوقود المتجددة.
- تشجيع وتيسير استخدام الأغذية العضوية من مصادر محلية فقط في الموقع.
- توفير وتشجيع استخدام وسائل النقل العام.
- دمج الأنشطة ذات الطابع البيئي في برامجها.
- تعزيز بيئة مواقعها من خلال استخدام موارد المهرجان لاستعادة الموائل. (acousticbiotech.com)

ويستند نموذج تطوير واستدامة مهرجان (على ضفاف النيجر) في مدينة سيغو بجمهورية مالي إلى ثلاثة مبادئ هي:

(1) مبدأ البعد الاجتماعي أو البعد الخاص بالمجتمع المحلي: وهو الاستعداد لخدمة المجتمع المحلي، وشعور السكان المحليين بامتلاك الحدث ومشاركتهم في تصميمه وتنفيذه ورصده وتقييمه، استنادًا إلى قيمهم الاجتماعية.

(2) مبدأ البعد الإداري: عن طريق استخدام أشخاص مهرة، وممارسة القيادة والإدارة على أساس الأخلاق، والعدل، والتخطيط السليم لاستخدام الموارد المالية للمهرجان (مثل صافي الرصيد المالي، والعائدات الناجمة عن عمليات رعاية الأنشطة من جانب القطاع الخاص، وعائدات بيع التذاكر والمنتجات الأخرى).

(3) مبدأ البعد الثقافي والفني: عن طريق إقامة صلات تفاعلية دينامية بين الفن والثقافة والمجتمع والاقتصاد، مع اتخاذ استراتيجيات العمل التجاري وأنشطة التسويق، مما يتيح تكوين مزيج من القيم التقليدية ومقتضيات العمل في إطار شراكة تجارية حديثة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013: 64).

وفي كوستاريكا تم إنشاء مهرجان للأغذية يتيح للمزارعين ترويج منتجاتهم وأساليبهم الإنتاجية وإحياء التقاليد الغذائية، ويعزز استدامة المشاريع الثقافية والتجارية، كما يشجع على إقامة شبكات تربط بين الثقافة والتجارة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013: 154)

مهرجان الحريد الثقافي:

يُعدّ مهرجان الحريد من أهم المهرجانات الثقافية الذي يقوم بدور كبير لتنمية السياحة المحلية في جزيرة فرسان، وعرض تجربة ثقافية تراثية فريدة، تعكس أصالة المجتمع الفرساني، وحفاظه على تراثه وموروثه المرتبط بصيد سمك الحريد.

ومهرجان الحريد هو مهرجان ثقافي سنوي بدأ الاحتفال به منذ عام 2004م،ويُقام في احتفالية سنوية في جزر فَرسَان جنوب البحر الأحمر، والتابعة إدارياً

لمنطقة جازان جنوب غربيالمملكة العربية السعودية، ويعد صيد سمك الحريد إرثاً ثقافياً يتم الاحتفاء به كلَّ سنة في يوم واحد، ويرافقه إقامة فعاليات تراثية ورقصات شعبية وأهازيج مصاحبة.

وتعود تسمية المهرجان بالحريد إلى نوع من الأسماك المرجانية التي تُشبه في شكلها الخارجي طيور الببغاء، واسمها باللغة الإنجليزية (Parrot Fish)، وتتميز بتنوع الألوان التي يظهر بها هذا النوع من الأسماك، وتعتبر مناطق الحيد البحري (Coral Reefs) هي المناطق التي يعيش فيها الحريد ويتكاثر، ويحصل على غذائه (النعمي، 2016: 101).

والحريد من أجود أنواع الأسماك في البحر الأحمر، وعملية صيده في كل الأوقات عملية صعبة؛ لأنه يتواجد بين المرجان مما يُعيق اصطياده بالشِباك، بالإضافة إلى أنه من أشدِّ المخلوقات حذرًا، وحين ينام في الليل ينسج حول جسمه شبكةً رقيقة جدًا تُشبه شبكة العنكبوت، تجعله يشعر بأي حركة حوله، وتمكنه من الهروب من أسماك القرش ذو النقطة البيضاء (White tip shark)، والذي ينشط في الليل لاصطياد الحريد، وبعض أنواع الهامور في الحيد المرجاني.وقد جرت العادة سنويًا أنْ تجتمع أسماك الحريد بشكلٍ كبير وعلى شكل مجموعات ضخمة، بعضها قد يزيد فيها عدد الأسماك عن 1000 سمكة في المجموعة الواحدة، يحدث ذلك عادة في يوم واحد من السنة، وعادة في نهايات شهر مارس وأول شهر أبريل من كل عام، ولدى أهل فرسان عادات ضاربة في القدم تتعلق بهذا اليوم الذي يحتفل فيه أهل الجزيرة، وينشدون الأهازيج، ويؤدون الرقصات الشعبية، ولهذا اليوم أهمية كبيرة في الثقافة الفرسَانية (أمانة منطقة جازان www.jazan.sa).

يكتشف صيادو الجزيرة اقتراب موعد مجيء الحريد برائحة مميزة تنبعث من الشاطئ وتبدأ الرائحة بعد مغرب شمس اليوم الخامس عشر من الشهر القمري الذي يوافق نهاية مارس وبداية أبريل من كل عام، ويقول باحثون عن هذه الرائحة انها لبيض الشعاب المرجانية الملساء حيث تطلق الشعاب المرجانية بيضها دفعة واحدة في ليلة من

السنة، يبدأ مهرجان الحريد (على العادة القديمة) قبل صلاة الفجر، حيث يتجه الفرسانيون بجمالهم ودوابهم في يوم واحد من السنة إلى المنطقة السنوية لتجمع الحريد وبالتحديد (ساحل حصيص) حيث يصعد الرجال إلى المناطق المرتفعة والتلال المحيطة بالساحل لمراقبة المياه حيث يرصدون وجود أي حركة على السطح تدل على وجود مجموعة من مجموعات الحريد. يسمي الفرسانيون مجموعة الحريد الواحدة (سواد) وجمعها (أسودة) وبمجرد أن يلاحظ الفرسانيون السواد يتجه مجموعة من كبار الصيادين الذين تم اختيارهم مسبقاً إلى البحر للقيام بعملية تجميع الحريد فيما يظل الجميع على الشاطئ في وضع الاستعداد (أمانة منطقة جازان www.jazan.sa).

الحريد: الزوار والفعاليات

يحظى مهرجان الحريد الثقافي باهتمام واسع من قبل أهالي المنطقة ويشارك فيه آلاف الزوار من داخل وخارج المنطقة كل عام، وتبين الإحصاءات التي يقوم بها سنوياً مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس) تزايد عدد زوار المهرجان حيث تضاعف عددهم إلى النصف بين عامي 2007- 2019م نتيجة اكتسابه شعبية واسعة في مناطق المملكة وعلى مستوى بلدان الخليج العربي. ففي عام 2007م وصل عدد الزوار 12.800 زائر، ووصل عدد زوار المهرجان في عام 2016م الى 16.883 زائر في حين وصل العدد الى 24.311 زائر في عام 2019م(مركز المعلومات والأبحاث السياحية).

	2019	2012	2007
عدد الزوار	24,313	16.883	12800
الغرض الرئيس للزيارة (٪)	٪91	77	72
المتوسط العام للإنفاق اليومي للفردبالريال (مع	ـــــ	945	490

	2019	2012	2007
المجموعة المرافقة له)			
معدل انفاق الفرد الواحد (بالريال)	327	236	98
متوسط عدد الليالي (ليلة)	2.2	3	5

جدول (١) يوضح تطور مهرجان الحريد بين عامي 2007- 2019م (المصدر: مركز المعلومات والأبحاث السياحية) وفيما يتعلق بالغرض الرئيس من زيارة المهرجان فقد أكدت الإحصاءات نفسها التي قام بها مركز ماس أن ما نسبته 72٪ من زوار مهرجان الحريد كان الهدف الأساسي من زيارتهم هو المهرجان نفسه، في حين شكلوا نسبة 77٪ من الزوار في عام 2012م، أما في عام 2019م فقد أكدّ 91٪ من الزوار أن السبب الرئيس الذي جذبهم للمكان هو فعاليات مهرجان الحريد.كما ازداد متوسط إنفاق الفرد الواحد من 98 ريالاً في عام 2007م إلى 327 ريالاً في عام 2019م، وكذلك الحال بالنسبة لعدد الليالي حيث بلغ متوسط عدد الليالي التي قضاها الزوار في الجزيرة 5 ليالٍ في عام 2007م،ثم 2.2 ليلة في عام 2019م(مركز المعلومات والأبحاث السياحية). وتتنوع فعاليات المهرجان، الذي يضم فعاليات للصيد والفنون الشعبية والأنشطة الترفيهية، وفعاليات الطيران الشراعي، وتأدية الرقصات الفرسانية القديمة والشعبية، أما قديماً فكان أهل فرسان يحتفلون بيوم الحريد في بيوت العرائس الجدد اللواتي تزوجن خلال العام، حيث تلبس العروس كامل زينتها وتأتي النساء والأطفال للاحتفال في بيتها (النعمي، 2016: 101). ومن فعاليات المهرجان مسابقة لمن يمسك أكبر كمية من الأسماك.

التصور المقترح لاستدامة المهرجانات التراثية بالمملكة في ضوء الاتجاهات العالمية:

بعد استعراض القضايا التي تواجهها المهرجانات التراثية، وما أكدّت عليه بعض الممارسات الدولية والمتطلبات الضرورية لتحقيق الاستدامة في هذه المهرجانات، تم بناء التصور المقترح لتحقيق استدامة المهرجانات التراثية في المملكة العربية السعودية بالتطبيق على مهرجان الحريد الثقافي، وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

مفهوم التصور:

هو إطار عام يحدد كيفية تطوير المهرجانات التراثية في المملكة بالتطبيق على مهرجان الحريد الثقافي بما يحقق متطلبات الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، ويشمل المنطلقات والأهداف، والأبعاد، ومتطلبات التنفيذ، وعوامل النجاح، والمداخل المتبعة في تحقيق الاستدامة.

منطلقات التصور:

ينطلق التصور الحالي من عدة أمور، هي:

- أن تحقيق الاستدامة أمر مهم للحفاظ على المهرجانات التراثية واستمرار مظاهر التراث الثقافي للأجيال القادمة.
- أن استدامة المهرجانات تدعم الحفاظ على رأس المال الاجتماعي والثقافي للمجتمعات.
- أن تحقيق الاستدامة هو دعم قدرة المهرجانات على تلبية الاحتياجات الحالية للزوار والمجتمعات المحلية دون التأثير سلباً على قدرتها على تلبية احتياجاتهم المستقبلية.
- أن تحقيق استدامة المهرجانات تعتمد على عدة ركائز، هي: (استدامة الثقافة المحلية، استدامة التخطيط، استدامة الموارد الطبيعية، استدامة جودة الأنشطة والفعاليات، استدامة الدعم والتمويل، استدامة النتائج المتحققة، استدامة الرضا المحلي ورضا الزوار، استدامة العوائد الاقتصادية المتحققة)

أهداف التصور:

يهدف التصور إلى تحقيق مهرجانات مستدامة تعمل على الحفاظ على الموارد الثقافية، وتُجسِّد تنوّع التراث الثقافي بشقيّه المادي وغير المادي، وحماية البيئة الطبيعية، وتوفير تجربة عالية الجودة للزوار، وحصولهم على متطلباتهم دون المساس

بحقوق المجتمعات المحلّيّة وبحقوق الأجيال القادمة، إضافة إلى تحسين نوعية حياة السكان عن طريق تحسين المنافع الاقتِصاديّة المحلّيّة. كما يسعى إلى تقديم التوصيات الإجرائية للتغلب على المعوقات التي تحول دون قيام المهرجانات بهذا الدور على ضوء الاتجاهات والممارسات العالمية.

الأطراف المعنية بالتصور:

تتعدد الأطراف المعنية بتحقيق الاستدامة وفق هذا التصور المقترح وفقا لأنشطتهاومساهمتها الحقيقية في دعم المهرجانات وتخطيطها، والقوانين المنظمة لها، واتخاذ القرارات الفاعلة بشأنها: وزارة الثقافة، وزارة السياحة، الأمانات، الجهات الحكومية الخدمية، المجتمعات المحلية، الجهات الداعمة والراعية، الهيئات والجمعيات الأهلية، الجهات والوسائل الإعلامية، الجمهور والزوار.

متطلبات تنفيذ التصور المقترح

يتطلب تنفيذ المحاور المختلفة للتصور المقترح عدد من الأمور المهمة، منها: (التثقيف والتوعية، البنية التحتية المناسبة، الشراكة المجتمعية، الرقابة والمتابعة، وتقييم الآثار البيئية)، بالإضافة الى العنصر البشري، باعتباره محور عمليّة التنمية المستدامة والمؤثر الأوّل في أدواتها.

عوامل نجاح التصور المقترح:

يمكن حصر عوامل نجاح هذا التصور في تحقيق مهرجانات مستدامة، وتأثيرها الإيجابي على المجتمعات بالآتي:

- معرفة ما يرغب فيه الجمهور، وما ينتظرونه من المهرجانات، والبرامج والأنشطة والفعاليات المختلفة المصاحبة.
- التركيز على نوعية الفعاليات وتنوعها وجودتها.
- التركيز على عوامل الأمن والسلامة.
- توفير الأماكن الضرورية والملائمة للإقامة، وتحقيق الرفاهية.
- الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة.

- إشراك الجمهور في أنشطة المهرجان، وممارسة الأنشطة التراثية، وتنظيم المسابقات الثقافية.
- الاهتمام بتوفير البنية التحتية المناسبة.
- العمل بروح الفريق الجماعي لتحقيق نتائج جيدة.
- تجديد وتطوير برامج وفعاليات المهرجان، وأن يكون أساسها الثقافة والتراث المحلي؛ بهدف جذب السياح والزوّار.
- إبراز أهمية التقاليد بالنسبة للسكان المحليين، ونشر ثقافة التراث والسياحة.

مداخل تحقيق التصور المقترح:

انطلاقاً من الغايات المحددة لهذا التصور، ومن أجل استدامة مهرجان الحريد الثقافي، فإنه ينبغي على منظمي المهرجان مراعاة عدد من النقاط عند التخطيط للمهرجان، والاعتماد على جملة من الاعتبارات التي يجب مراعاتها بصورة دقيقة، ومن المداخل المتبعة في تحقيق الاستدامة الآتي:

- الحفاظ على الموارد الطبيعية لجزيرة فرسان.
- استخدام مواد قابلة للتدوير كلياً بعد الاستهلاك، ويتم جمعها دون الإضرار بالبيئة أو استنزاف مواردها.
- الحفاظ على الطاقة، وقابلية مخزونها للتجديد، والمحافظة على البيئة.
- تقييم الآثار البيئية قبل وأثناء وبعد المهرجان.
- وضع مؤشرات لقياس مدى تحقيق الاستدامة في المهرجان.
- ترشيد استهلاك الطاقة، وتوفير تقنيات الطاقة ذات البعد البيئي.
- الحدّ من التلوث والحماية من الضوضاء.
- تنسيق عناصر الإضاءة بطريقة تنسجم مع موقع المهرجان ووظائفه.
- الاهتمام بوضع لوحات إرشادية تُوضِّح أماكن الأنشطة والفعاليات التي يحويها المهرجان.
- مراعاة متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير الأماكن الخاصة لهم.

- تقليل المخاطر التي يمكن أن يتعرّض لها المهرجان.
- تسهيل حركة مرور المشاة، وتوفير المواقف الكافية للسيارات.
- تحقيق الأمان المروري، والمحافظة على إنسيابية تدفق الحركة المرورية.
- تخصيص أماكن لسيارات الأجرة والحافلات لتحميل وتنزيل الركاب.
- ضبط السلوك الاستهلاكي لدى زوار المهرجان، وتقليل المخلفات الصلبة.
- توفير وسائل نقل جماعية كافية ومناسبة؛ لتقليل الاعتماد على السيارات الخاصة.

أبعاد التصور المقترح:

تتمثل أبعاد هذا التصور في الجوانب التي تُسهِم في تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد على المستويات الاقتِصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، والبيئية للمهرجان، وتشمل الآتي:

البعد البيئي:

- المحافظة على جودة المناظر الطبيعية، وتعزيزها، وتحسين نوعيتها، وتجنّب التدهور المادي والبصري للبيئة.
- التقليل من استعمال الموارد الشحيحة وغير المتجددة في تطوير المرافق والخدمات السياحية وتشغيلها.
- الحفاظ على الخصائص البيئية، ومنع تدهورها، والحدّ من التلوّث، وتجنّب توليد النفايات الناجمة عن نشاطات الزوّار في المهرجان.

البعد الاجتماعي والثقافي:

- التوزيع العادل للمنافع الاقتِصاديّة والاجتماعية المتحققة من المهرجان بين جميع أفراد المجتمع المحلّيّ، بما في ذلك تحسين فرص الدخل والخدمات المتاحة.
- إشراك المجتمع المحلّيّ، وجميع أصحاب المصلحة، وتمكينهم من رسم السياسات، وكل ما يتعلّق بعمليات التخطيط وصنع القرارات بشأن الإدارة والتنمية المستقبلية للفعاليات في مناطقها، وذلك بالتشاور مع أصحاب المصلحة الآخرين؛ من أجل خلق مهرجان ناجح مبني على المجتمع.

- تحقيق الرفاه الاجتماعي من خلال الحفاظ على نوعية الحياة وتعزيزها، بما في ذلك الموارد والمرافق العامة، والنظم الداعمة للحياة، مع تحاشي أي شكل من أشكال التدهور.
- احترام وتعزيز التُّرَاث التاريخي والثقافة الأصيلة وتقاليد المجتمع المضيف، وحماية الثقافة المحليّة وخصائصها الثقافيّة الاجتماعية (التُّرَاث، العادات والتقاليد، الظواهر الاجتماعية، المستوى الحضاريّ والثقافيّ).

البعد الاقتصادي:

- السلامة الاقتِصاديّة: ضمان قدرة المهرجان على البقاء وقدرته التنافسية، بحيث يمكنه أن يزدهر، وأن يُعطي منافع على المدى الطويل.
- تعظيم مساهمة المهرجان في تحقيق رخاء المجتمع المحلّيّ، بما في ذلك نسبة الزائرين الذين يُنفقون أموالًا ويتم الاحتفاظ بها محليًا.
- زيادة عدد الوظائف المحلّيّة التي يخلقها ويدعمها المهرجان، وتحسين نوعيتها بما في ذلك مستوى الأجور، وظروف الخدمة وتوافرها للجميع بدون تمييز.
- توفير خدمات مأمونة، ومرضية، ومشبعة لاحتياجات الزائرين، وتوفيرها للجميع دون تمييز.

الخاتمة:

أصبحت الاستدامة مؤشرًا رئيسًا لاستمرار البشرية، وباتت الأبعاد المختلفة للاستدامة من أهم الأولويات على جدول أعمال معظم الدول التي تعمل من أجل إصلاح مجتمعاتها وتحديثها. وبوصف المهرجانات التراثية محورًا مهمًا من محاور التنمية، فأن الاستدامة الأداة الكفيلة لحل كثير من الإشكاليات التي تواجه المهرجانات بما تحمله من مظاهر التراث الثقافي غير المادي من خلال اعتماد مبادئ التنمية المستدامة للحفاظ على التراث الثقافي والتقليل من تأثير العوامل المؤثرة عليه.

من هذا المنطلق كان هدف هذه الدِّراسة الوقوف على مفهوم الاستدامة، وتحديد مكوناتها وأبعادها المتنوعة؛ من أجل الاستفادة منها في إقامة مهرجانات وفعاليات تراثية مستدامة، قادرة على الاستمرارية تتضمن أفضل الممارسات القائمة

على الركائز الثلاثة للاستدامة (الجوانب الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية) بالتطبيق على مهرجان الحريد الثقافي بجزيرة فرسان، والوقوف على ما يتطلب مراعاته للوصول إلى استدامته. وتحقيقًا لذلك، وضعت الدِّراسةتصوراً مقترحاً يُسهِم في تحقيق مهرجانات مستدامة يمكن الاستفادة منه في تطوير مهرجان الحريد، وتحقيق عوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية، والتقليل من الأضرار والتكاليف المتوقعة.

كما يطرح البحث في سبيل استدامة مهرجان الحريد التوصيات الآتية:

- تنمية وتنشيط قطاع السياحة المستدامة في الجزيرة وتطوير تجربة الصيد.
- العمل على نشر ثقافة الصيد الفرساني بين أبناء الجزيرة من أجل المحافظة على ديمومة المهرجان واستمراريته.
- تأهيل البنية التحتية في الجزيرة من خلال إنشاء مطار وفنادق ومنتجعات بيئية وتوفير الخدمات الضرورية للسواح والزوار.
- تشجيع الاستثمار في قطاع المطاعم التراثية، تركز على تقديم الأكلات البحرية والأطعمة الشعبية.
- تأهيل البنية التحتية للصيادين، وتأهيلهم معرفياً، حتى يكونوا قادرين على تزويد الزوار بمعلومات كافية عن الحريد بأنواعه وعرض ثقافة الصيد الفرساني.
- تأهيل ودعم الصيادين وتحسين مستواهم المعيشي من خلال توفير فرص وظيفية مناسبة لزيادة دخولهم.
- إيقاف أنشطة الصيد الجائر غير المنظم التي باتت خطراً يهدد استدامة المهرجان والسياحة، واستدامة وجود هذا النوع من الأسماك المهاجرة الفريدة على مستوى العالم.
- التكامل والتنسيق بين الجهات المعنية (وزارة الثقافة، السياحة، الثروة السمكية، ووزارة المياه والبيئة والزراعة) من أجل تطوير نشاط الصيد في الجزيرة.
- إيجاد مشروعات تُسهِم في الحماية والحفاظ على التنوع الحيوي في جزيرة فرسان.

المراجع

1)برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2013م). تقرير عن الاقتصاد الإبداعي: تعزيز سبل التنمية المحلية، طبعة خاصة، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

2)النعمي، حسن محمد، (2016م). فرسان والحريد: حكاية من الزمن الغابر، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ع13، ص 100- 101.

3)نعيم، محمد علي مسعود، (2014م). الاستدامة والعمارة: المفاهيم والأبعاد التطبيقية، مجلة العلوم الهندسية، 3 (1)، ص ص 51- 61.

4)الهياجي، ياسر هاشم عماد (2022م). إدارة الفعاليات التراثية مفاهيم نظرية وممارسات تطبيقية في المملكة العربية السعودية، كتاب تحت الطبع، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود.

5)وزارة الثقافة، (2019م). تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م: ملامح واحصائيات، الرياض.

6)اليونسكو، (2003م). اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي.

7)اليونسكو، (2005م). اتفاقية حماية وتعزيز تنوّع أشكال التعبير الثقافي.

8)Andersson, T. D., & Lundberg, E. (2013). Commensurability and sustainability: Triple impact assessments of a tourism event. Tourism Management, 37, 99-109.

9)Chew, M. (2009). Cultural sustainability and heritage tourism: Problems in developing Bun Festival tourism in HongKong. Journal of Sustainable Development, 2(3), 34–42.

10)Dodds, R., Novotny, M. and Harper, S. (2020), "Shaping our perception of reality: sustainability communication by Canadian festivals", International Journal of Event and Festival Management, Vol. 11 No. 4, pp. 473-492.

11)Duran, E., Hamarat, B. and Özkul, E. (2014), "A sustainable festival management model: the case of International Troia festival", International Journal of Culture, Tourism and Hospitality Research, Vol. 8 No. 2, pp. 173-193.

12)Getz, D., &Andersson, T. D. (2008). Sustainable festivals: On becoming an institution. Event Management, 12(1), 1–17.
13)Getz, D., (1991). Festivals, special events, and tourism. Van Nostrand Reinhold.
14)Ghadai, Balabhdra, (2013). Diwali: The festival of lights, OdishReviiew, 18-19.
15) Holmes, K., Mair J., (2018). Events, Festivals, and Sustainability: The Woodford Folk Festival, Australia. In: Brinkmann R., Garren S. (eds) The Palgrave Handbook of Sustainability. Palgrave Macmillan, Cham pp 583-597.
16)Mair, J., and J. Laing., (2012), Exploring Greening in Music Festivals. Journal of Sustainable Tourism 20 (5): 683–700.
17)Marco, Hernández-Escampa, Daniel Barrera-Fernández. (2020). Tourism, Heritage and Creativity: Divergent Narratives and Cultural Events in Mexican World Heritage Cities, Journal of Arts Management and Cultural Policy (1), P. 79-100
18)Pedro, Liberato; André Silva; DáliaLiberato. (2020). Viking Theme Festivals: Stakeholders Perspective in the North of Portugal and Galicia . 36th IBIMA Conference, Granada, Spain.
19)Perry, Beth ; L. Ager & R. Sitas (2020) Cultural heritage entanglements: festivals as integrative sites for sustainable urban development, International Journal of Heritage Studies, 26:6, 603-618.
20)Python, R. M., 2006, "Strategy of Simulating Nature and Architectural Form in Sustainable Architecture", Master Thesis, Department of Architecture, University of Technology, Baghdad, Iraq, p. (3-8).
21)Richardson, N. (2019), "Corporate social responsibility or sustainability in music festivals", International Journal of Organizational Analysis, Vol. 27 No. 5, pp. 1257-1273.
22)United Nation. (2005). United Nations General Assembly. World Summit Outcome, Resolution A/60/1, adopted by theGeneral Assembly on 15 September 2005.
23)Uysal, M.; Yolal, M., Fatmagul, C., (2016) An Examination of Festival Motivation and Perceived Benefits Relationship: Eskis¸ehir International Festival, Journal of Convention & Event Tourism, 10:276–291.

Wantanee, Suntikul (2018) Cultural sustainability and fluidity inBhutan's traditional festivals, Journal of Sustainable Tourism, 26:12, 2102-2116.

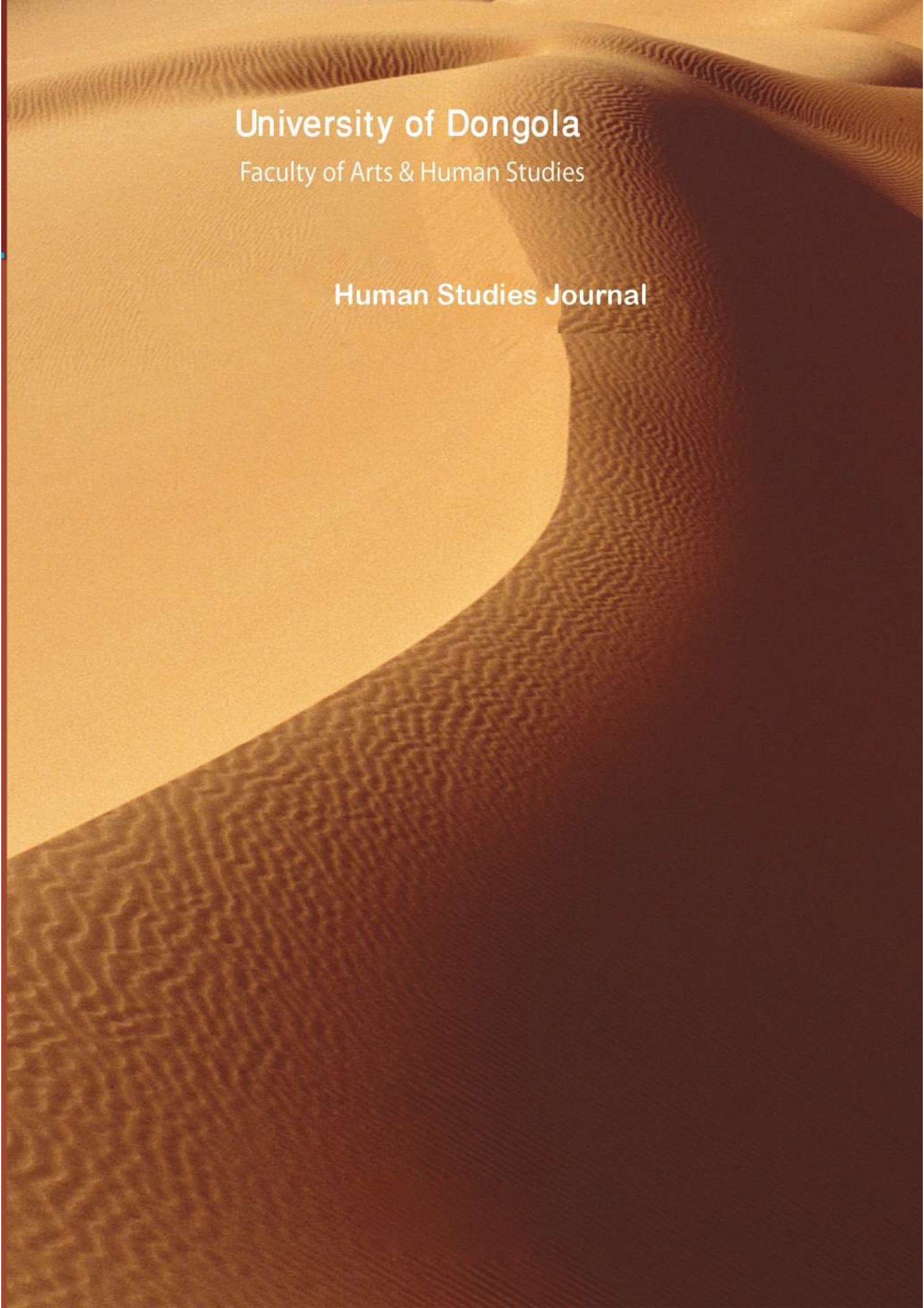

University of Dongola

Faculty of Arts & Human Studies

Human Studies Journal